المكتبة القبطية على الانترنت

http://coptic library.110mb.com

مطرانية ملوى وأنصنا والأشمونين

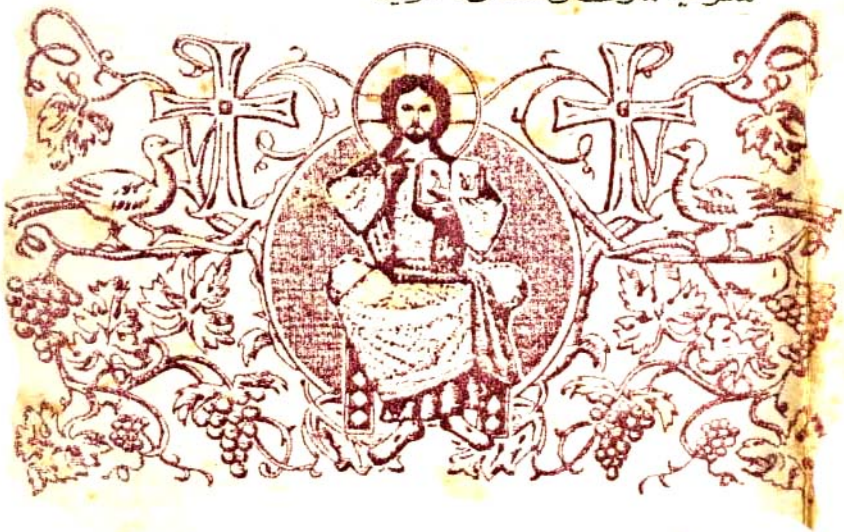

الغيرة المقدسة

الأنبا بيمن
أسقف ملوى وأنصنا والأشمونين

المحتوى

- الغيرة المقدسة ٣
- أنواع الغيرة والحماس ٨
- الحماس الجسدى الذاتى ٩
- غيرة ليست حسب المعرفة ١٢
- غيرة الرب الآكلة ١٥
- نموذجات للغيرة المقدسة ١٩

الغيرة المقدسة

* ضرورة الغيرة

تتميز مرحلة الشباب بالحماس والغيرة ، بل وأحيانا بالاندفاع .. وهذا أمر طبيعى لان الشباب مليء بالحيوية والطاقات الجبارة . فالحماس علامة من علامات الصحة النفسية والحياة السوية عند الشاب وإن اختلف مجال الحماس عند الشباب باختلاف انماطهم وامزجتهم وثقافاتهم وأهداف الحياة ، إلا ان الاهتمام والرغبة الشديدة فى تحقيق الأهداف والتحمس للدفاع عن المبادىء . هذه كلها علامات ومظاهر هامة للحياة الشبابية .

هناك من يتحمس للمبادىء والافكار لان أهم ما يشغله الجانب العقلى . .

وهناك من يغار على الدين والمعتقدات لان أهم ما ينفعل له هو التدين والنشاط الروحى . .

وهناك من يتحمس للانسانية والخدمات الاجتماعية البحتة لأنه يعيش على مستوى الانسانية وصعيد الحياة الاجتماعية .

وهناك من يتحمس للايديولوجيات السياسية والاقتصادية ، فتاريخ الزعماء السياسيين يبين لنا كيف كانت الايديولوجيات السياسية ذات تأثير عميق فى حياتهم حتى انهم كرسوا كل طاقاتهم للدفاع عنها .

فقد قرأت خطابا للزعيم الماركسى لينين، كتبه فى أوقات كان فيها مضطهدا . وكانت روسيا القيصرية تطارد كل من يعادى نظام حكمها . . يقول الرجل « إننا لا نذهب الى السينما ولا الى الملاهى ولا الى الحفلات ولا نبنى القصور ولا نقتنى السيارات الفخمة ، لنوفر كل ما نستطيع أن نوفره لنشر مبدأنا . وحياتنا كلها تتجه الى هدف واحد هو نشر مبدأنا . وهذا المبدأ هو حياتى وعملى ودينى وهوايتى ، هو طعامى وشرابى ، ولأجله اعمل النهار وبه احلم فى الليل . هو يملك كل حواسى وتقديرى للناس والكتب والافكار والاعمال ، انما يقاس بمقدار أثرهم فى خدمة هذا المبدأ

ولشره . بل وانى على استعداد لأن اذهب فى سبيل هذا المبدأ الى السجن بل الى الاعدام » .

هذا أمر أعرضه لكى تتوبخ نفس وجماعات الشباب التى تقول عن نفسها انها جماعات مسيحية متدينة . . ان كان أهل العالم يكرسون أنفسهم لقضيتهم الى هذا الحد فكم بالاحرى للشباب المسيحى أن يكرس نفسه ، بل ان يسكب حياته فى ولاء تام مملوء بالحب والفرح للفادى المخلص . . واذا كان الرب يسوع يستحق شيئا فهو يستحق الحياة كلها . وقد قال طاغور الشاعر الهندى انى لا استطيع أن أكون مسيحيا لأنى لو صرت مسيحيا لا أستطيع أن أنام

هذا الفهم الاصيل المسيحية . . انها قضية تجعل كل من يؤمن بها لا يحيا الا مكرسا حياته لأجلها . . ينظر الى العالم كله من خلال صليبها . هذا ليس نوعا من التعصب والانغلاقية ولكنه صدى حقيقى لتيار الحب الالهى . . اذا كان الله قد احبنى الى هذا الحد من الحب أنه بذل ابنه الوحيد من أجلى فكيف لا أحبه الى الحد أن ابذل حياتى بالتمام لأجله . .

فى هذا يقول الرسول بولس « ان يسوع قد مات لأجل الجميع كى يعيش الاحياء فيما بعد لا لأنفسهم بل للذى مات لاجلهم وقام » ٢ كو ٥ : ١٥

وليس معنى انشغال المسيحى الشديد بحب الرب يسوع أنه يهمل الآخرين . . وليس معنى تكريس المؤمن حياته للاخلاص أنه يترك العالم ، أو أن يهمل واجباته العائلية والاجتماعية والوطنية . . إن الغيرة المسيحية الحقيقية عندما تملأ قلب المؤمن تجعله امينا فى محبته لله وبالتالى امينا فى محبته للناس . ولا اظن أنه يوجد مواطن صالح بالمعنى الحقيقى مثل المؤمن الذى يحب الله من كل قلبه ، ولمحبة الله فاعلية فى حياته الى الحد أنه يحب جميع الناس بطبيعة الحب الالهى الذى سكب فى قلبه بالروح القدس . .

فليس فى المسيحية ثنائية المجال بل ثنائية الارادة بمعنى أن جميع مجالات الحياة التى يضع الرب يسوع المؤمن فيها تتقدس بحياة المسيح الذى فيه . . فالوظيفة والمهنة والاسرة وكل شىء فى الوجود يصبح فى حياة المسيحى مجالا مباركا لتقديم الشهادة الحقة ليسوع المسيح الحى المقام

من بين الأموات . فالرب يسوع عندما صلى عن تلاميذه الاب الصلاة الشفاعية الأخيرة قال : لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير . . والكتاب الذى قال لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم ، قال أيضا هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية فمعنى كلمة العالم فى المفهوم الأول هو تيار الفساد الذى يسرى وروح الانحراف والتمرد ورغبة الذات فى التملك ، والظلمة التى تتمثل فى الفساد والخطيئة والشيطنة . أما العالم فى المفهوم الثانى فهو الخليقة ، والناس الذين خلقوا على صورة الله ومثاله . .

ومعنى هذا ان الحماس بالنفسية للشباب المسيحى يمثل ضرورة نفسية كما يمثل ضرورة روحية .

+ فهو ضرورة نفسية لانه علامة الحيوية والصحة والايجابية والتفاؤل والاقدام .

+ وهو ضرورة روحية لأن أول خطوات الطريق المسيحى هو الاهتمام ، وهذا يقود إلى الحب ، والحب لهيب لا يعرف البرودة والموت .

* انواع الغيرة والحماس

إذا كنا قد أكدنا أهمية الحماس والغيرة فى حياة الشباب إلا انه من اللازم ان نوضح انه حسب أقوال الرب يسوع. ليس كل نشاط أو غيرة أو حماس مقبولا أمام الرب فهناك كثيرون سيقولون له فى يوم مجيئه باسمك تنبأنا ، وباسمك أخرجنا شياطين. فيقول لهم اذهبوا عنى يا ملاعين انى لا أعرفكم . .

ونفحص الان أنواع الغيرة والحماس ، ولنفرق بين ما يميز الحماس البشرى الجسدى ، وما تتسم به الغيرة التى ليست حسب المعرفة ، وما يظهر الغيرة المقدسة التى تحرك لواعج الحب وتسكب رفقا من الحمية المباركة فى قلب الانسان . .

+ الحماس الذاتى :

كان الفريسيون شديدى التحمس فى إتمام فرائض ديانتهم ، ومع هذا فقد كانت كافة عباداتهم غير مقبولة . . ذلك لأنهم كانوا يطلبون مجد أنفسهم وليس مجد الله . .

نحن نجد أن الجسد مستعد أن يبدى كل قبول وتأييد لكل شكل من أشكال الدين ليرضى الذات ، ولا يعطى المجد لله وحده . .

ففى الجو الدينى كثير من الشباب يتحمس للاشخاص وبعض الرؤساء ليس لأنهم يحبون الحق الذى فيهم ولكنهم يحبونهم لإن ذاتيتهم متعلقة بهؤلاء تماما كيف يحب الطفل أمه لا لأنها شخص يحب فى حد ذاته ولكن لان ذاته متعلقة بها تمام التعلق . وهناك آخرون يتحمسون لأعمال وأنشطة تفيدهم ماديا ، وهؤلاء يتاجرون بالدين ويتخذون منه مجالا للاحتراف وقد شاهدوا الذين استخدموا الهيكل سوقا للتجارة يوم أن دخل رب المجد وصنع سوطا وقال بيتى بيت الصلاة يدعى وانتم جعلتموه مغارة للصوص . .

وهناك آخرون يتحمسون لأداء الممارسات الدينية كنوع من الاشباع العاطفى أو قضاء لأوقات الفراغ ، ففى كثير من الجمعيات والهيئات الدينية تجد الحماس الذاتى غير موجه لمجد الله وخلاص الانفس وبنيانها وانما يتجه نحو أرصدة الجمعية وقرارات مجالس الإدارة والمنازعات

الشخصية بين الكبار حتى انه من الصعب عليك فى وسط هذا الجو الخانق والضباب القاتم أن تجد صورة المسيح واضحة أمام أذهان هؤلاء المتحمسين . .

والرب لا تهمه الاعمال فى حد ذاتها بقدر ما يهمه القلب الذى يجب أن يفعل مشيئته وينفذ إرادته المباركة . . وقد قال أحد الآباء إن الله مزمع أن يدين العالم بكلمة كيف . .

- كيف أمارس نشاطى الدينى ؟
- كيف أتعامل مع الآخرين ؟
- كيف أنظر إلى الحياة ؟
- كيف أخدم ؟ كيف أعمل الامور الكبيرة والأمور الصغيرة . ؟

إننا لو دققنا فى الإجابة عن السؤال كيف فإن حياتنا الداخليه تصلح ، ودوافعنا تضبط ، ومشاعرنا واهدافنا تستقيم . .

إن المحارب الجسدى يفكر فى نفسه أكثر مما يفكر فى عن جنده. انه يؤثر كرامته وراحته وصيته وسمعته عن راحة الخراف وطاعة الوصية فى أمانة وتقوى . . إن الذات عندما تلوث حماس الانسان تفسد شفافيته وطهارته ، وتصيبه بالارتباك والتشويش والضرر والقلق والسعى وراء مديح الآخرين . ومن أفضل الامثلة على الجهاد الذى يرفض المجد الذاتى شخصية جدعون فى العهد القديم . . ذاك الذى حارب حروب الرب بنجاح عظيم ، وبعد أن أنهى مهمته الجبارة رفض أن يملك على بيت اسرائيل لا هو ولا أهل بيته . .

ولعل ما يميز الحماس الذاتى أنه يتأثر بظروف الزمان والمكان . فهو ينشط فى أجواء معينة وينسحب فى ظروف أخرى ، تبعا لحركات الذات وأهوائها وميولها ، أما رجل الله فهو يؤثر فى الظروف المحيطة به ولا يتأثر بها . . يحكم عليها وهى لا تحكم فيه . . ومن أجل الأمثلة على غلبة أولاد الله الحقيقيين لظروف الحياة سير آبائنا الشهداء القديسين الذين عاشوا فى حرارة الايمان وجسارته بلا مانع ولا عائق فى أصعب ظروف الحياة الاجتماعية . .

اننا نلاحظ أن شبابا كثيرا يخدم فى حقل التربية الكنفسية فى فترة الدراسة الثانوية والجامعية ، ولكن جذوة حماسهم تخمد عندما يتوظفون ويتزوجون .. وهذا أمر خطير لأن المفروض أن الانسان الروحى يزداد حبا كلما ازداد مع الرب عشرة واختباراً، ويزداد حماسا وغيرة كلما تعمقت عشرته وشركته . .

غيرة ليست حسب المعرفة

يتحدث الرسول يعقوب عن هذا النوع من الغيرة بقوله «من هو حكيم وعالم بينكم فليرِ أعماله بالتصرف الحسن فى وداعة الحكمة . ولكن إن كان لكم غيرة مرة وتحزب فى قلوبكم فلا تفتخروا وتكذبوا على الحق .

ليست هذه الحكمة نازلة من فوق بل هى أرضية نفسانية شيطانية ، لأنه حيث الغيرة والتحزب هناك التشويش وكل أمر ردىء ، وأما الحكمة التى من فوق فهى أولا طاهرة ، ثم مسالمة مترفقة مذعنة مملوءة رحمة وأثمارا صالحة عديمة الريب والرياء »

(يع ٣ : ١٣ — ١٧)

ومن هذا النص المقدس يمكننا أن نتبين أن الغيرة التي ليست حسب المعرفة هي التي تتميز بأن مصدرها النفسي أي الذات وبالتالي فهي شيطانية وليست الهية . . ثم انها تتميز بالتشويش ولا تتميز بالهدوء والترتيب والروح الوديع . . ثم انها تتميز بالمرارة بينما الغيرة الروحية تتميز بالحكمة والوداعة والتصرف الحسن . .

والغيرة التي ليست حسب المعرفة هي غيرة التعصب والتحيز . والتعصب بمعنى القلب والبصيرة . لنتذكر ان شاول الطرسوسي كان غيورا ولكنه كان متعصبا . . فما الذي عمله في تعصبه؟ قتل الابرياء وشتت القطيع الوديع واقترس الكنيسة التي في أورشليم جماعة الخلان ، الذين لم يكن عليهم اتهام سوى انهم يحبون ويعبدون يسوع الناصري . .

ولنتذكر ان التعصب قاد الكنيسة الغربية الى اقامة محاكم التفتيش لمقاومة البروتستنتية حتى أن أحد الرهبان الذين قادوا حركة محاكم التفتيش في أسبانيا قال عند احتضاره : اشكر الله اني قد اطفيت الآفا من البروتستنت

خدمة لكنيستي . . هذا النوع من التدين المغلق وهذا النوع من العقلية المظلمة لا يمكن أن تكون مسيحية بالمعنى الصحيح لأن المسيح أحب أعداءه ورفض استخدام السيف دفاعا عن نفسه ومات فدية عن العالم عندما تآمرت الكنيسة والعالم ضده . . لنحترس اذن من التعصب الديني لأنه جريمة تقتل الحياة الروحية كلها . ولنحترس من التحيزات التي تجعلنا نفقد رؤية الحق ، لأن العين عندما تلوث بالتحيز لا تستطيع أن تشاهد الحق . . . ولكن هناك فارق كبير بين التعصب والتمسك ، فالشباب المسيحي الحقيقي متمسك بدينه وعقائده إلى حد أنه مستعد أن يموت لأجل الشهادة . . والشباب المسيحي الحقيقي جريء وصريح وعنده في فمه الإجابة الصادقة لكل من يسأله عن سبب الرجاء الذي فيه . .

والشباب المسيحي الحقيقي لا يخاف أحدا لأنه يحيا في النور والحق والحب ، وكيف يخاف من يحيا مثل هذه الحياة ! ! إن الجبن واللؤم والمكر والخبث هي رذائل

المتعصبين وهى آفات الجو الدينى عند الاقليات التى لا تعرف يسوع حق المعرفة . .

* غيرة الرب الآكلة

« من يعثر وأنا لا أعثر ، من يسقط وأنا لا التهب » الغيرة الالهية قاسية كالهاوية لهيبها لهيب نار لظى الرب . . من يلمسه لهبها ولا يحترق غيرة على خلاصه وخلاص الآخرين ؟ ! فالحب الالهى هو مصدر الغيرة الحقيقى وينبوعها الصافى ، انه تلك النار التى تصفى الإنسان من عبادته لذاته ، وتنقيه من تحيزاته وتعصباته التى يميل اليها جسده . هذا الالتهاب هو الوديعة التى استودعها المسيح لأرضنا « جئت لألقى نارا على الأرض وما أريد إلا اضطرامها » . . هذا الالتهاب الذى هو سر نزول ابن الله وتجسده ، وسر تحمله الآلام وصلبه لا يزال هو سر المسيحية ونقطة البداية الصحيحة للغيرة المقدسة ومصدر اشتعالها حتى النهاية أن يلقى الانسان بنفسه فى مغامرة الحب الالهى ويدع حبال المساحة تقع عليه فتكرسه وتشده

إلى الرب بالتمام. هذا منتهى مشيئة الله ومنتهى رجاء المسيح: أن تكون هناك شعلات نارية ملتهبة تضيء وجه الأرض المظلم وخميرة مقدسة تدفىء العالم المتجمد فى برودة الخطية..

فى العصر الرسولى كانت الكنيسة كلها حارة غيورة فالمؤمنون لما اضطهدوا لم يهدأوا بل تشتتوا كما يتطاير شرر النار وجالوا مبشرين بالكلمة، والمؤمنون الذين عاشوا فى السراديب ظلت قلوبهم تتقد بحب مسيحهم مفضلين أن يعيشوا فى ظلام السراديب محتفظين بأمانتهم لمن أحبهم وأحبوه من أن يعيشوا بالتنعم بين الرؤساء والعظماء ناكرين حب الفادى الأمين..

ومن الفضائل المسيحية التى تلهب روح الغيرة فضيلة القداسة والعفة والطهارة. فكلما كان الجسد عفيفا وكلما كانت الغرائز سامية، وكلما كان الإنسان ملتهبا بروح العفة والقداسة، كان غيورا على مجد الله وحريصا على خلاص الآخرين.. وفى العهد القديم قصة عن غيور امتلأ قلبه بروح القداسة.. ذاك هو فينحاس بن العازار بن هرون

الكاهن الذى امتدحه الرب بقوله لقد غار غيرتى فى وسط اسرائيل وبسببه لم أفن بنى اسرائيل . هذا الجبار عندما رأى رجلا اسرائيليا يقدم امرأة مديانية فاسدة عند باب خيمة الاجتماع قام من وسط الجماعة وأخذ رمحاً بيده وطعن الرجل والمرأة فى بطنها ، فامتنع الوبأ عن اسرائيل وكان الذين ماتوا بسبب خطيئة الزنا أربعة وعشرين ألفا . (عدد ٢٥ : ٦ — ٩)

إن الذى انسكب فى قلبه حب المسيح بالروح القدس إنسان غيور بلا شك . انه لا يفتأ يصلى طالبا من الرب أن يعين ضعفه ، وطالباً أيضا أن ينفذ مشيئته الالهية وحدها ، وهكذا يكون الغيور روحيا رجل ايمان وطاعة . ومن علامات طاعته أنه لا يطلب نتائج من الطريق ، ولا ينتظر شيئا لأنه تقابل مع الرب ونال من كانت تنتظره نفسه . ولذلك عندما يمتحنه الرب فى تجربة وألم فانه لا يجزع ولا تفتر غيرته ، بل يعلم يقينا أن الرب أدخله مدرسة الطاعة كما ادخل أباه ابراهيم من قبل ،

ليخرج اكثر نضجا وأعمق اختبارا ، ولا يندهش من هذا لأنه كتب عن رب المجد أنه تعلم الطاعة مما تألم به . (عب ٥ : ٨) ويرتبط بعدم طلب النتائج نعمة الانتظار والصبر ، فرجل الله يعلم أن الرب لا يهمه الزمن ، ولكن يهمه فقط الدلالة الابدية الموجودة فى الزمن ، فيوحنا المعمدان خدم بضعة أشهر ، والرب يسوع خدم نيفا وثلاث سنين . من أجل هذا فإن الغيور يتدرب بالنعمة كيف ينتظر وقت الرب .

ولطاقة الحب دور كبير فى الغيرة ، لأنها تمنحها المبادأة والايجابية فى أصعب ظروف نحتم الانكماش والسلبية ، فالناس بطبيعتهم يفقدون حماسهم إذا فشلوا ، أو اذا ملوا وسئموا ، أو اذا كبروا فى السن وضعفت صحتهم . أما رجل الله فان الحب يعطيه نارا تزداد التهابا ، ولا تقوى عليها سلبيات الحياة .

* نموذجات للغيرة المقدسة

فى العهد القديم نجد نموذجا ممتازا يؤكد الاتجاه الايجابى فى الحياة ، وصمود الغيرة ضد تيارات السلبية الميتة ، ذلك

هو نحميا الغيور . . هذا الرجل الذى حملته غيرة الرب أن يبنى أسوار أورشليم ولا يعود بعد هارا ، ويحكى سفر نحميا الصعاب الشديدة التى قابلته ، وتحكى غيرة نحميا قصة لهيبها الذى أحرق عشب المعوقات من دسائس ويأس ومقاومة قاسية . .

لنتتبع خطوات هذا الغيور لنرى كيف غلبت غيرته الصعاب الكثيره : + سمع نحميا بالانباء السيئة عن أن سور أورشليم منهدم وابوابها محروقة بالنار . . وكان يعيش فى قصر ارتحشستا الملك ومع هذا فقد كانت غيرته حارة فجلس وبكى وناح اياما وصام وصلى أمام إله السماء . . ان نحميا لم يكن مترفا رغم انه عاش فى قصر الملك . إن الترف يميت الغيرة لأن الغيور مستعد أن يبيع راحته كلها لأجل غيرته . .

+ وعندما وقف نحميا أمام الملك لم يكن جبانا خائفا ، وانما اعلن للملك عن سر حزنه بكل جرأة وقوة ، والغيرة المقدسة لا تعرف الخوف وانما يكمن فيها جسارة الايمان .

+ وعندما حمل نحميا ما أعطاه الملك لكى يبنى السور ووصل إلى أورشليم . . سمع سنبلط الحورونى وطوبيا العبد العمونى وجشم العربى فساءهم هذا مساءة عظيمة لأنه جاء رجل يطلب خيرا لمدينة فهزأوا به وأحتقروه وقالوا ما هذا الأمر الذى أنتم عاملون ؟أعلى الملك تتمردون : أما اليهود فاجابهم بكل قوة وصلابة وعناد مقدس «إن إله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبنى ، وأما انتم فليس لكم نصيب ولا حق ولا ذكر فى أورشليم »

(نح ٢ : ٢٠)

+ وعندما تكاتف الأعداء على نحميا الذى جاء اليهم يطلب خيرا ، ليرمم سور مدينتهم المنهارة ويرفع عنهم عارهم . . لم ييأس ولم يحزن بل إزدادته الظروف السيئة شجاعة وغيرة ، وتشددت معه أياد كثيرة للخير ، وقالوا له لنقم ولنبن، واستطاع أن يقيم حراسا ضد الاعداء نهارا وليلا . . وقسم نحميا رجاله : نصف يبنى ونصف يحارب .. يصف نحميا اليهود حالته هذه بقوله «وقلت فى ذلك الوقت أيضا للشعب ليبيت كل واحد مع غلامه فى وسط

أورشليم ليكونوا لنا حراسا فى الليل وللعمل فى النهار ، ولم أكن أنا ولا أخوتى ولا غلمانى ولا الحراس الذين وراثى نخلع ثيابنا ، كان كل واحد يذهب بسلاحه إلى الماء . . (نح ٤ : ٢٢ — ٢٣)

+ وعندما علم نحميا أن الأغنياء يستغلون فرصة الحرب ويقرضون النساء والبنات بالربا لم يخش سطوتهم بل صرخ فى وجوههم ووبخهم وقال لهم ردوا لهم هذا اليوم حقولهم وكرومهم وزيوتهم وبيوتهم والقمح والخمر والزيت الذى تأخذونه منهم ربا . فقالوا نرد ولا نطلب منهم . هكذا نفعل كما تقول . وهذا هو نموذج الغيرة المقدسة التى لا تجامل الوجوه ولا تخاف الناس . والتى لا تعرف اليأس ، ولا تكل ، أو تمل من العمل والخدمة . والتى تستند على الأذرى الالهية وتنظم صفوفها وتحسب دائما حساب النفقة . .

والنموذج الثانى من العهد الجديد وهو بولس الرسول . . وتعتبر غيرة بولس نموذجا رائعا للشباب وقدوة صالحة لكل من يريد أن يحيا حياة الغيرة المقدسة .

ويكفينا أن نعرض لبعض مواقف ومقتطفات « فى كل شىء نظهر أنفسنا كخدام الله فى صبر كثير فى شدائد فى ضرورات فى ضيقات . فى ضربات فى سجون اضطرابات فى اتعاب فى اسهار فى اصوام . فى طهارة فى علم فى اناة فى لطف فى الروح القدس فى محبة بلا رياء . فى كلام الحق فى قوة الله بسلاح البر لليمين ولليسار . بمجد وهوان بصيت ردىء وصيت حسن ٢ كو ٦ : ٤ — ٨

وفى موضع آخر تبرز غيرته فى قوله :

« ومن ميليتس أرسل الى افسس واستدعى قسوس الكنيسة . فلما جاءوا إليه قال لهم أنتم تعلمون من أول يوم دخلت أسيا كيف كنت معكم كل الزمان . اخدم الرب بكل تواضع ودموع كثيرة وبتجارب اصابتنى بمكايد اليهود . كيف لم أؤخر شيئا من الفوائد إلا وأخبرتكم وعلمتكم به جهرا وفى كل بيت . شاهداً لليهود واليونانيين بالتوبة إلى الله والإيمان الذى بربنا يسوع المسيح . والآن ها أنا اذهب الى أورشليم مقيدا بالروح لا أعلم ماذا يصادفنى

هناك . غير أن الروح القدس يشهد فى كل مدينة قائلا إن وثقاً وشدائد تنتظرنى . ولكننى لست أحتسب لشىء ولا نفسى ثمنية عندى حتى أتم بفرح سعيى والخدمة التى اخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله . . . اسهروا متذكرين أنى ثلاث سنين ليلا ونهارا لم أفتر عن أن أنذر بدموع كل واحد . . . فضة أو ذهب أو لباس أحد لم أشته . أنتم تعلمون أن حاجاتى وحاجات الذين معى خدمتها هاتان اليدان . . . » (أع ٢٠ : ١٧ — ٣٤)

* * *

هذه هى الغيرة المقدسة التى لا تطلب ما لنفسها ولكنها ذبيحة حية مقدسة مرضية ،ولهيب نار لايطفأ ،ونار حب يضطرم دائما ساعياً نحو خدمة اسم الله العظيم القدوس وبنيان النفوس ؟

يطلب من

المكتبة المرقسية بحلوى ص. ب ١٣

ومكتبة كنيسة القديسة العذراء بالفجالة

وجميع المكتبات المسيحية